السؤال السادس: نعود إلى الصلاة مرةً أُخرى: في عدم التركيز في الصلاة، هل أستمر في عدم تركيزي أم أترك الصلاة؟

عدم التركيز في الصلاة يوجد مع جميع الخلق، ولم يسلم من ذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، فلو كان هناك أُناسٌ لا يسهون في الصلاة فهؤلاء أُناسٌ خواص وصلوا إلى هذه المرحلة بعد جهادٍ طويل في تصفية النفس، وفي تصفية القلب وفي الإقبال على الله عزَّ وجلَّ. لكننا كلنا لابد من مشاغل في الصلاة، وكلنا نحاول أن نقلل قدر وكم هذه المشاغل، وأهم شيءٍ أننا عند تكبيرة الإحرام نكون حاضرين تماماً في هذه التكبيرة بين يدي الله، وأنا أقول نويت أُصلي الظهر لله: (الله أكبر) . فيكون الواحد منا حاضراً تماماً بين يدي الله.

تأتي المشاغل – ولابد من المشاغل – فبعد الصلاة ماذا علمنا النبيُّ؟!!، وماذا علَّم أصحابه؟!!. أننا نستغفر الله بعد الصلاة ثلاث مرات، فنقول: (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه)[1]، ومما نستغفر؟ لهذا السهو الذي حدث منا في الصلاة، والسهو الذي حصل معنا.

فربُّنا عزَّ وجلَّ إختصَّ هذه الأمة بكرمه العميم، فكل الأمم السابقة سيعاملها بالعدل، ولكن هذه الأمة قال: سأعاملها بالفضل، كيف يا رب؟ قال: هذه الأمة العمل الذي يعملوه حتى ولو كان غير تام فسنقبله إكراماً للحبيب المصـ فى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

فالعمل الغير تام بشرط أن تكون أركانه تامة فربنا سبحانه وتعالى سيقبله وقال في القرآن: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) (١٦الأحقاف).

يريد الإنسان أن يستريح باله ولا يشك فليصلِّ في جماعة، لأن صلاة الجماعة مقبولة، فإذا لم أستـ ع أن أذهب إلى المسجد – الرسول قال: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ – يعني المتفوق – بسبعٍ وعشرين درجة)[2]، ولم يقل في المسجد – يصلي جماعة في البيت، فإذا وُجد رجلٌ في البيت فيصلي بنا، فإن لم يُوجد وكنا ابنتين نصلي مع بعض، فواحدة تصلي إمام والثانية خلفها، فنكون قد ضمنا القبول من الله عزَّ وجلَّ، ولكن نحافظ على الصلاة، ونعلم علم اليقين أنها مقبولةٌ عند الله ولو كان فيها عيوب، فإن الله يتغاضى عن هذه العيوب إكراماً للحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلَّم.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

****

١ قال ابن حجر في المـ ـالب العالية ، وقال أبو يعلى عن البراء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (من استغفر الله تعالى في دبر كل صلاة ثلاث مرار فقال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت له ذنوبه وإن كان فر من الزحف).

٢ متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).